في الجو انه بكل شيء بصير يعلم كيف يخلق وكيف يبدع العجائب أمن يشار اليه
من الجموع ويقال هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الله ان ارسل عليكم
عذابه امن يشار اليه ويقال هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه ويجوز ان يكون
على التقدير ويجوز ان يكون اشارة الى جميع الاوثان لاعتقادهم انهم يحفظون
من النوائب ويرزقون ببركة آلهتهم فكانهم الجند الناصر والرازق ونحوه
قوله تعالى ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا بل لجوا في عتو ونفور بل تمادوا
في عناد وشراد عن الحق لثقله عليهم فلم يتبعوه يجعل اكب مطاوع كبه
ويقال كببته فاكب من الغرائب والشواذ ونحوه قشعت الريح السحاب
فاقشع وما هو كذلك ولا شي من بنا افعل مطاوعا ولا يتقن نحو هذا الا حملة
كتاب سيبويه وانما اكب من باب انفض والام ومعناه دخل في الكب
وصار ذا كب وكذلك اقشع السحاب دخل في القشع ومطاوع كب وقشع
انكب وانقشع فان قلت ما معنى يمشي مكبا على وجهه وكيف قابل يمشي سويا
على صراط مستقيم قلت معناه يمشي معتسفا في مكان متعاد غير مستو
فيه انخفاض وارتفاع فيعثر كل ساعة فيخر على وجهه منكبا فحاله نقيض حال
من يمشي سويا اي قائما سالما من العثور والخرور او مستوي الجهة قليل
الانحراف خلاف المعتسف الذي ينحرف هكذا وهكذا على طريق مستو
ويجوز ان يريد الاعمى الذي لا يهتدي الى الطريق فيعتسف فلا يزال ينكب على وجهه
وانه ليس كالرجل السوي الصحيح البصر الماشي في الطريق المهتدي له وهو
مثل للمومن والكافر وعن قتادة الكافر اكب على معاصي الله فحشره الله يوم
القيمة على وجهه وعن الكلبي عني به ابو جهل بن هشام وبالسوي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل حمزة بن عبد المطلب فلما رأوه الضمير للوعد

والزلفة القرب وانتصابها على الحال او الظرف اي رأوه ذا زلفة او مكانا ذا زلفة سيئت
وجوه الذين كفروا اي ساءت رؤية الوعد وجوههم بان علتها الكآبة وغشيها
الكسوف والقترة وكلحوا وكما يكون وجه من يقاد الى القتل او يعرض على بعض
العذاب وقيل القائلون الزبانية تدعون تفتعلون من الدعاء اي تطلبون وتستعجلون
به وقيل هو من الدعوى اي كنتم بسببه تدعون انكم لا تبعثون وقرئ تدعون
وعن بعض الزهاد انه تلاها في اول الليل في صلاته فبقي يكررها وهو يبكي الى
ان نودي لصلاة الفجر ولعمري انها لوقاذة لمن تصور تلك الحالة وتأملها كان
كفار مكة يدعون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المومنين بالهلاك
فامر بان يقول لهم نحن مومنون متربصون لاحدى الحسنيين اما ان نهلك كما تهلكون
فننقلب الى الجنة او نرحم بالنصرة والادالة للاسلام كما نرجوا فانتم ما تصنعون
من مجيركم وانتم كافرون من عذاب النار لا بد لكم منه يعني انكم تطلبون لنا
الهلاك الذي هو استعجال للفوز والسعادة وانتم في امر هو الهلاك
الذي لا هلاك بعده وانتم غافلون لا تطلبون الخلاص منه او ان اهلكنا
الله بالموت فمن يجيركم بعد موت هداتكم والآخذين بحجزكم من النار وان
رحمنا بالامهال والغلبة عليكم وقتلكم فمن يجيركم فان المقتول على ايدينا
هالك او ان اهلكنا الله في الآخرة بذنوبنا ونحن مسلمون فمن يجير الكافرين
وهم اولى بالهلاك لكفرهم وان رحمنا بالايمان فمن يجير من لا ايمان له فان قلت
لم اخر مفعول آمنا وقدم مفعول توكلنا قلت لوقوع آمنا تعريضا بالكافرين
حين ورد عقيب ذكرهم كانه قيل آمنا ولم نكفر كما كفرتم ثم قال وعليه توكلنا
خصوصا لم نتكل على ما انتم متكلون عليه من رجالكم واموالكم غورا غائرا
ذاهبا في الارض وعن الكلبي لا تناله الدلا وهو وصف بالمصدر كعدل ورضا

Copyright © King Saud University